

إهداء

إلى كل عشاق الدراما ولمن يريدون فهم أسسها ومبادئها أقدم لكم في هذا الكتاب _ الذي يعتبر بالنسبة لي خلاصة قراءة مجموعة من الكتاب في عالم الدراما والسينما _ الدراما والأعمال المعاصرة الحديثة بعيدا عن الدراما اليونانية الإغريقية القديمة التي لم نعاصرها فأسعى من خلال هذا الكتاب جعل القراء يفهمون الدراما جيدا، وذلك من خلال عرض، وشرح مبادئها وعناصرها مدعمة بأمثلة ونماذج من الأعمال الدرامية التي نشأنا وتربينا عليها كلنا جميعا في بيوتنا، وأتمنى في نهاية الأمر أن يستوعب القارئ كل ما يحتويه الكتاب، وأن يدرك جيدا أن الدراما ليست شيئا للترفيه أو التسلية كما يعتقد الأغلبية إنما هي علم له كيانه ومبادئه الخاصة به مثل أي علم من العلوم.

الفصل الأول

1. مقدمة عن الدراما

2. عناصر البناء الدرامي

1- مقدمة عن الدراما

كلمة دراما مأخوذة من مصطلح في اللغة الإغريقية القديمة δρᾶμα، وتعني "العمل" ونجد أن الدراما فن يقصد به إعادة تجسيد أو تصوير للواقع الذي نعيشه ويمكن في بعض الأحيان أن تتجاوز الواقع فيما يعرف " بالفانتازيا" وهي تعتبر خليطاً من الضحك والجد والخوف والحزن، ويتم تقديم هذا الفن من خلال مجموعة من الممثلين على المسرح أو في السينما أوفى التلفاز، ويخطئ دائماً من يعتقد أن كلمة دراما مقتصرة ومرتبطة فقط بالمسلسلات التلفزيونية فالدراما كلمة أعم وأشمل من ذلك، فهي تعني التمثيل بشكل عام، فكل ما نشاهده في المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية والمسرحيات ما هو إلا تمثيل؛ فلذلك يجب علينا أن نلغي من أذهاننا تماماً الاعتقاد الذي ظل في أذهان الكثير لفته طويله بأن كلمه دراما مقتصرة ومرتبطة فقط بالمسلسلات التلفزيونية، بل هي تشمل المسلسلات والأفلام والمسرحيات أيضاً.

2- عناصر البناء الدرامي

تلك العناصر هي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها أي عمل درامي، ولا يخلو أي عمل منها فهي تشبه لبنات الطوب الأولى التي يبنى عليها العمارة بأكملها فيما بعد، ومن الجدير بالذكر أن عناصر البناء الدرامي كثيرة متعددة، وفيما يلي حصر، وشرح لهذه العناصر مع الاستشهاد بنماذج وأمثلة من الأعمال الدرامية لتسهيل الفهم والاستيعاب على القارئ:

(1) الفكرة theme

هي عنصر له حضوره في كافة الأعمال الدرامية فهي اللبنة الأولى التي يبنى عليها العمل بأكمله فبداية أي عمل دائما ما تكون فكرة في ذهن صانع العمل، ثم يتم بناء العمل بأكمله فيما بعد بناء على هذه الفكرة والفكرة في أي عمل تكون جملة بسيطة مكونة من عدد محدود من الكلمات، ويسعى دائما المخرج إلى توظيف كل ما في العمل الدرامي ليخدم على الفكرة الرئيسية، ويبرزها للمشاهد، وإذا كانت الفكرة مشوهة أو غير مكتملة في ذهن الكاتب، فهذا يؤدي إلى فشل السيناريو والمعالجة النهائية؛ ومن ثم فشل العمل بأكمله، وفيما يلي أمثلة لبعض الأعمال الدرامية وتوضيح للفكرة الرئيسية لها:

- فيلم "العارف" للمخرج أحمد علاء الديب فالفكرة الرئيسية في هذا العمل "الاختراق الإلكتروني" وتم صياغة قصة الفيلم بشكل يوصل هذه الفكرة إلى أذهان المشاهدين بشكل واضح وسهل ومباشر وسيتم الحديث عنه بالتفصيل فيما بعد.
- فيلم "حظر تجول" للمخرج أمير رمسيس والفكرة الرئيسية في هذا الفيلم هي "إبراز مدى تضحية الأم من أجل أبنائها" حيث استطاع المخرج أن يبرز هذه الفكرة على نحو مباشر للمشاهد عندما وضع هذه الفكرة داخل قصة ألا وهي الأم التي قتلت والد ابنتها بسبب محاولته الاعتداء عليها وهي في سن صغير ومن ثم دخلت السجن، وظلت بداخله لمدة ٢٠ عاما، ولم تكتف الأم بذلك، بل بعد خروجها ظلت محتفظة بهذا السر، ولم تكشف لابنتها السر وراء قتلها لوالدها، حتى لا تجعل ابنتها تكره أباه، أو تشوه صورته أمامها.